كما ان نعمه سبحانه لا ينقطع عنا طرفة عين ولا مستغنى عنه لان الاتيان ضرورى دائما ورفع غيره ونصبه
بحالهما وعلى الثالث معناه انه غير مكفى من عندنا بل هو الكافى والرازق او غير مردود اليه لان الاحتياج اليه
قد بلغ الغاية ولا مودع اى غير متروك لان الحاجة اليه دائمة ولا مستغنى عنه جملة مؤكدة للجملة السابقة
والنصب والرفع فى غير بحالهما ايضا خ عم اى رواه البخارى والاربعة كلهم عن ابى امامة الحمد لله الذى كفانا
اى جميع مهماتنا ومنها الاطعام وأروانا اخص شيئا على عظمة تلك النعمة او لكونه مستلزما للاكل غالبا
وفى نسخة وآوانا اى اعطى مأوى لنا والظاهر انه تصحيف غير مكفى بالنصب ويجوز رفعه ولا يبعد
جعله مجرورا بدلا من الجلالة او الموصول ولا مكفور قال المؤلف يريد كثرة النعم التى انعم الله تعالى [illegible]
بها خ اى رواه البخارى عن ابى امامة ايضا الحمد لله الذى اطعمنا وجعلنا مسلمين وهذا من اتم النعم
لان سائرها يشمل الانعام وكفار الامم عم ى اى رواه الاربعة وابن السنى عن ابى سعيد الخدرى
الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه بتشديد الواو اى سهل كلا من دخول اللقمة ونزول الشربة فى الحلق
وجعل له اى لما ذكر مخرجا اى خروجا او مكان خروج او زمانه د س حب اى رواه ابو داود والنسائى
وابن حبان عن ابى ايوب الانصارى الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة
دت ق مس ى اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم وابن السنى عن معاذ بن انس ولفظه من قال
ذلك غفر له ما تقدم من ذنبه واذا اكل الطعام اى جنسه فليقل اللهم بارك اى اوقع البركة لنا فيه واطعمنا خيرا
منه دت ق اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه كلهم عن ابن عباس فان كان اى الطعام لبنا وفيه دليل
على انه يطلق على المائعات ايضا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه قال المؤلف يدل على ان اللبن خير
الاطعمة وافضلها قلت وسببه ما رواه الترمذى فى الشمائل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس شئ يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن وهو لم يجزئ من الاجزاء بمعنى الكفاية ومعنى الحديث ليس شئ
مقام الطعام والشراب غير اللبن ثم الظاهر ان المراد لبن البقر والغنم والابل لقوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة
نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فلا يدخل فيه لبن الرمكة وهى الانثى
من الخيل فان كثيره مما يسكر على ما صرح به بعض فقهائنا فيكون قليله ايضا حرام عندنا فيه لظاهر حديث
ما اسكر كثيره فقليله حرام والله اعلم دت ق اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه عن ابن عباس ايضا قال
ميرك هو وما قبله حديث واحد فالاولى الاكتفاء باحد الارقام قلت المتعين هو اخر الرموز ليشمل السابق

واللاحق

واللاحق ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الأكلة بفتح الهمزة اى المرة من الاكل حتى يشبع ويروى بضم الهمزة
وهى اللقمة فهى ابلغ فى بيان اهتمام اداء الحمد لكن الاول اوفق مع قوله الشربة ثم نصبها على انها مفعول مطلق
فيحمده بالنصب عطفا على يأكل وفى نسخة بالرفع اى فهو يحمد الله عليها اى على تلك الاكلة او يشرب
الشربة بالفتح لا غير اى مرة من الشرب فيحمده عليها م ت س ى اى رواه مسلم والترمذى والنسائى
وابن السنى كلهم عن انس واذا غسل يده وفى نسخة يديه ذكره ميرك الحمد لله الذى يطعم
بصيغة المعلوم ولا يطعم على بناء المجهول من الاطعام اى يرزق ولا يرزق وفى نسخة ولا يطعم
بفتح الياء والعين اى لا يأكل وتخصيص الطعام بالنفى لشدة الحاجة اليه اذ لا احد الا يحتاج اليه
وهو غير محتاج اليه وليس المعنى على خصوص الطعم بل مطلق النفع فعبر عن كل شئ ببعضه من تنبيه
التنوه اى انعم علينا فهدانا اى امور ديننا ودنيانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء اى انعام حسن ابلانا
اى انعمنا فقوله كل بلاء منصوب على انه مفعول مطلق مقدم على الفعل واقيم بلاء مقام ابلاء
كما فى قوله تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا قال المص الابلاء الاحسان والانعام قال القتيبى يقال
من الخير ابليته ابليه ابلاء ومن الشر بلوته ابلوه بلاء انتهى وفى النهاية بعد ذكر كلام القتيبى والمعروف
ان الابتلاء يكون فى الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
انتهى والتحقيق معنى القتيبى لان كلامه فى الفرق بينهما لا انه لا يستعمل كل فى غيره تغليبا او مقيدا و
نظيره الفرق المشهور بين وعد واوعد حيث يستعمل الاول فى الخير والثانى فى الشر عند الاطلاق
وقد يستعمل كل بخلاف الاخر بقرينة صارفة كقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر وقوله سبحانه ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده وفى الحديث واماتة الملك فايعاد بالخير الحمد لله غير مودع بتشديد
الدال ونصب غير وجوز الرفع والجر ولا مكافى بفتح الفاء منونا وفى نسخة صحيحة بهمز بعد الفاء
قال ميرك نقلا عن الشيخ انه بالهمز هكذا ثبتت الرواية فى هذا الحديث ومعناه ان نعم الله لا تكافا انتهى
وقال الجوهرى فى المهموز كل شئ ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له وفى الناقص كافيته
من المكافاة فهو اسم مفعول هنا اما مهموز او ناقص وفى التاج من المهموز واصل المكافاة المقاومة
والموافقة ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذى اطعم اى اعطى كثيرا من الطعام اى من اجناسه وانواعه
وسقى اى كثيرا من الشراب اى من انواعه من الماء واللبن وغيرهما وقيل كلمة من زائدة فى الموضعين للافادة

Copyright © King Saud University